شبه القدم الشريفة بسهم صايب
اذ اي وقت او لاجل انه رمي بها ظلم الليل فيه استعارة بالكناية
من حيث ان قيام القدم في طاعة الله اوجبت زوال ظلمة الليل ووحشته كما ان رمي السهم في طاعة الله يزيل
سورة عدوه وطاقته فشبه القدم بالسهم في نفسه استعارة بالكناية ولما كان قيام الليل نبينا اما عن
مزيد خوف او سعة رجا بين الناظم رحمه الله ان قيامه عليه السلام لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده
قوله افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام بين يديه وان خوفه ورجاه اللذين دخل
فيهما الي غاية لم يصل اليها غيره انما كانا لمحض التقرب بها الي الله تعالى فقال الي الله جزء مقدم خوفه منه قال عليه
انا اعلمكم بالله واخوفكم منه والرجا اي وسعة امله فيما عنده لا الي عرض اخر لان الله عنه عفا ان ينظر او قيل
الي غير طرفة عين وهو ابن المنول في هذا الشهود والتملي بجاه القرب لا النفس وقيام الليل
كان في اول الاسلام واجبا عليه وعلى امته كما في اول سورة المزمل ثم نسخ بآخرها ثم نسخ عن الامة بالصلوات
الخمس وكذا عنه على الاصح واما في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادة زايدة في فرايضك وقيل
معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنوبه وتطوعه خالص له لكونه لا ذنب عليه فتطوعاته عليه السلام
لمحض زيادة الدرجات والقرب واما حديث اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم
للامة وبين الرجا والخوف المقابل ومن اوصافها ايضا انها
○ ودميت في الوغا لتكسب طيبا ما اراقت من الدم الشهداء ○ ودميت اي وقعه ووهما
في الوغا قال ابن ... هو الصوت والجلبة وقيل الحرب لما فيها من الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات
وهو المراد هنا لتكسب هي طيبا ما اي الذي اراقته من الدم بيان لما الشهداء جمع شهيد فعيل
مطلب تعريف الشهيد
بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله فيها عند طلوع روحه وهو فاعل اراقت اي من كل منهم ... وهم
الدم من رجلها المشرفة ان يبوء طيب فيك الدم وبركة على جميع دم الشهداء حتى يكون رائحته فيهم
كرائحة المسك كما اخبر به عليه السلام عن وجوههم بانه كذلك وكان ينبغي للناظم ان يذكر هذا من اوصافها في الكرية لان
الذي في البخاري انه عليه السلام دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وتذييل كلام الناظم بما سبق انه عليه السلام خرج الي ثقيف يدعوهم الي الله تعالى فابوا واغروا به سفهاءهم

فرموه بالحجارة الي ان ادموا رجليه فجلس من شدة الالم وزيد مولاه يحميه منهم فان قلت ليس هذا في
الناظم تقييده بالوغا قلت قد علمت ان اصل الوغا الصوت والجلبة وهذا موجودهما واذا تقرر
انه عليه السلام قام علي قدميه حتي تورمت وانها دميت في الحرب لتكسب دماء الشهدا طيبا
○ في قطب المحراب والحرب كم دارت عليها في طاعة ارحاء ○ في قطب المحراب وقطب الحرب
اي انتهي اليها الثبات في الصلاة والحرب اي حالة لم توجد في غيرها لانه عليه السلام لا اتقي ولا اخشي لله منه ولا اشجع
منه كما هي في قطب العبادات والجهاد في سبيل الله لا تتحرك ولا تنتقل عن مكانها ولهذا دارت عليها ابا يك
الحرب الذين اكرمهم الله بطاعته للاقتداء به والي هذين معنى ما قال كم اي مرات كثيرة دارت عليها في طاعة
الله حال من قوله ارحاء اي قبايل وهذا تذييل وقطب الرحا ما تدور عليه وسمي امير الجيش قطب رحا
مطلب
الحرب لانها انما تدور عليه واستفيد من ذلك انها مركز دائرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاجله
ابتدا والمتصرف فيه انتها وبين الحرب والمحراب تجنيس الاشتقاق
○ وراه ثم سكنت بها قبل حراما جئت به الدآما ○ وراه اي اعلم دان النبي صلى الله عليه وسلم
لو هي مع شرطها وجوابها سدت مسد المفعول الثاني ويصح ان ماجت هو المفعول وجواب لو محذوف دل
عليه ماجت لم سكنت هو بها اي بقدمه قبل بالبناء علي الضم والمفعول سكنت بالقرب هنا
لا غير ليلا ينزحف الوزن ماجت اي تحركت واضطربت به اي القدم او النبي عليه السلام وفي نسخة بها
الدآما بالمهملة البحر وفيها الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به عليه السلام اشبه تحركه حينئذ
تحرك البحر براكبه وان ماجت استعارة ترشيح لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ماج الا في ان
كما يعرف به كلام القاموس وهذا فالمعني واعلم انه لو لم سكنت بقدمه حرا قبل اي عند ابتدا تحركه به بقوله اثبت الخ
امرنا في شرحه قوله فاهتز به للصلاة فيها حرا ماج اي استمر اضطرابه وتحركه الي اخر الدهر لما تراه عليه من الطرب
والسرور بارتقائه عليه السلام وكان القياس لم سكنت بقدمه قبل حرا ماج لكن لما احتاج الي تشبيه الجبل بالبحر بما
ذكر عدل عن نفسه الي ماجت الدآما لافادة ذلك اي تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية على الاستعارة
المذكورتين ولك ايضا ان تجعل الدآما الارض تسمية للمحل باسم الحال وهذا فالمعني لو لم سكنت بقدمه حرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1